آيةالذاكرة

لنحب بعضنا بعضاً، لأن المحبة من الله، وكل من

أيهاالأحباء،

ومن لا يحب لم يعرف الله،

يحبفقد ولد من الله ويعرف الله.

لأنالله محبة.

يوحنا الأولى ٤:٧-٨

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

الابن الضال

لوقا ١٥: ١١-٣٢

أمثال يسوع

سنتحدث اليوم عن المثل. المثل قصة ذات معنى مختلف، تستُخدم لتوضيح درس. هذا المثل معروف، وربما سمعه الكثيرون.

تبدأ هذه القصة في إنجيل لوقا، وأول ما نراه هو أن جميع جباة الضرائب والخطاة جاؤوا ليستمعوا إلى يسوع. ماذا نعرف عن يسوع؟ من كان يحيط به دائماً؟ كثيرون! لم يكن أحد يحب جباة الضرائب؛ كانوا عادةً أشخاصاً غير أمناء؛ وكان الخطاة ينُظر إليهم بازدراء.

وكان الفريسيون والكتبة يشتكون من أن يسوع كان يتكلم مع الخطاة ويأكل معهم.

أراد جباة الضرائب والخطاة سماع يسوع. هل صرفهم؟ هل أخبرهم أنه لا يكُلمّهم؟ كلا، لم يقل يسوع هذا إطلاقاً. لكن الفريسيين ظنوّا أن يسوع كان ينبغي أن يقول هذا. كانوا يتذمرّون ويتذمرّون على يسوع، قائلين: لماذا يسمح يسوع لهؤلاء الناس أن يأتوا ليستمعوا إليه؟ لماذا يأكل معهم؟

يرد يسوع على الفريسيين بإخبارهم بثلاثة أمثال مشابهة عن الأشياء المفقودة. أول قصة يرويها هي قصة رجل فقد خروفاً واحداً. هل سمعتم بهذه القصة؟ لن نخوض في تفاصيلها، لكنه روى قصة الخروف الضال، وكيف ترك صاحبه جميع الخراف ليبحث عن الخروف الضال.

القصة التالية التي يرويها عن سيدة لديها عشر قطع فضية، لكنها فقدت واحدة. ماذا فعلت؟ بحثت، ووجدت القطعة التي عثرت عليها، ثم أقامت حفلاً كبيراً.

ثم يخبرنا يسوع بقصة عن شيء آخر ضائع، وهذا هو موضوع هذه القصة. **هناك ثلاث شخصيات في هذه القصة؛ رجل معين كان له ولدان.**

فجاء الابن الأصغر إلى أبيه وقال له أريد منك أن تعطيني الأشياء التي تخصني. متى ترُث ممتلكات الناس؟ عادةً ما يكون ذلك بعد وفاتهم. إذا كان لديك ابنان وتوفي الأب، فعادةً ما تقُسمّ الممتلكات والأشياء بينهما في ذلك الوقت.

أريدما هو لي. هل هو ملك له بعد؟ لا، الآب حيٌّ جداً.

وقعت هذه القصة في إسرائيل. إذا بحثتَ قليلاً عن الثقافة السائدة آنذاك، لوجدتَ أن طلب الابن الأصغر كان فاضحاً. كان طلباً مبُالغاً فيه ومهُيناً للغاية للأب. كان الأمر أشبه بقول أحدهم لأبيه: "أتمنى لو كنتَ ميتاً، أعطني أغراضي فقط".

هذا لا يعني مجرد طلب شيء مبكراً.

لقد كان هذا إهانة كبيرة للأب، كان الأمر أشبه بصفعةٍ على وجه والده. كان الأمر أشبه بقولك لأبيك "انصرف". كان هذا ليسُيء إلى سمعة الابن لو علم الناس بما فعله بأبيه.

لم يفعل ذلك، بل طلب من والده نصيبه من الميراث. هل قال الأب "لا" وصفع ابنه؟

لا. لقد أعطى الأب ابنه بالضبط ما طلبه. كان هذا أمراً غير معتاد، ومعظم الرجال في ذلك الوقت لم يكونوا ليفعلوا ذلك. لو طلب ابنٌ هذا، لقال معظم الآباء: لا، لستُ ميتاً. هذا تصرفٌ وقح، لقد أهنتني وأهانتني، وهذا خطأ. لكن هذا الرجل أعطى ابنه ما طلبه بالضبط.

جميع الحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

الابنالضال

لميكن هذا الأب ملُزماً بإعطائه إياه، ولكن يبدو أنه فعل ذلك طواعيةً. ويبدو أيضاً أنه كان من المحُتمل أن يكون الابن الآخر قدحصل على ميراثه في الوقت نفسه.

وبعدأن أعطاه والده جزءاً من تركته، جمع الابن الأصغر كل أغراضه وذهب إلى بلد بعيد. **هل تعتقد أنه استثمر أمواله، وكسبالمزيد من المال، وكان حكيماً جداً، ونجح؟**

لا،لم يفعل. أنفق كل أمواله على أشياء تافهة. بددها كلها في حياة جنونية. ربما كان يقامر، ربما كان يشرب كثيراً، ربما كان يقيمحفلات كثيرة. على أي حال، لم يكن هذا الرجل حكيماً، وبدد كل أمواله. لكن في الحقيقة، مال من كان؟ كان مال والده، لأنهكان لا يزال على قيد الحياة.

لقدأنفق كل ما تبقى من المال.لم يفُلس فحسب، بل حلتّ مجاعةٌبالأرض. ماذا يعني هذا؟

يناقش: **ماهي المجاعة؟ هي فترةٌلا تهطل فيها الأمطار، ولا يتوفر فيها طعامٌكافٍ تموت المحاصيل، ثم لا تجدالحيوانات ما تأكله، وينفق الكثير منها لعدم توفر ما يكفي من الطعام أو الماء. أي طعام متوفر يكونباهظ الثمن لعدم توفره، والجميع جائع.**

هلدى الابن المال لشراء الطعام؟

الابنأجنبي. يهودي، وقد سافر إلى بلد بعيد، ربما إلى بلد غير يهودي، ويحتاج إلى عمل. في الآية ١٥، يخُبرنا أنه "التصق" بشخصعاش في هذا البلد. هذه كلمة مثيرة للاهتمام؛ فإذا قرأتها في الأصل اليوناني، فإنها تعني "يلصق أو يثبت".

يبدوأنه وجد شخصاً، ربما شخصاً يعرفه، فذهب إلى منزله ولم يستطع إخراجه. هل سبق أن زارك أحدهم، وأردت عودته إلى المنزل،لكنه رفض؟ يبدو أن هذا ما فعله الابن الأصغر؛ بقي ولم يعد مرحباً به. لم يرحل، لذا ربما كلفوه بأسوأ وظيفة وجدوها. ربماظنوا أنه لن يرغب في القيام بهذه الوظيفة، لذا سيغادر.

فأرسلههذا الشخص إلى الحقول ليرعى الخنازير.ويقال "أرسله"، لذا قد نستطيع أن نخمن أنه كان يطعم الخنازير مقابل الحصولعلى مكان للإقامة.

ربماتكون هذه أسوأ وظيفة يمكنك الحصول عليها. إذا قبلت هذه الوظيفة، فذلك لأنه لم يكن لديك خيارات أخرى. لن تختار هذه الوظيفة أبداً على أيوظيفة أخرى. كانت مقززة، ورائحتها كريهة، ولكن هذا ليس كل شيء.

يناقش: **هلتعلمون شعور اليهود تجاه الخنازير؟ كانت الخنازير نجسة. لم يكن اليهود يأكلونها، ولم يربوّها. يمكنناعلى الأرجح التخمين أن هذه كانت دولة غير يهودية. كان الخنزير عند اليهود أحقر وأدنى حيوان. لميكن أسوأ من الخنزير. تتدحرج الخنازير في الوحل، وفي طعامها قذرة.**

ماذايأكل الخنازير؟ ماذا يقُدمّ الناس للخنازير لتأكل؟

طعامالخنازير هو بقايا الطعام وفضلاته، لكنها ليست بقايا جيدة كعظم اللحم. تأكل الخنازير بقايا الطعام المقُززة في الطبق التي لا يرغب أحدفي الاحتفاظ بها. تتغذى الخنازير على بقايا الطعام التي تلُقى في سلة المهملات. كما تأكل قشور وكيزان الذرة، وهي أشياء لا يرغب الناسفي أكلها.

كانهذا الرجل جائعا.هل سبق لك أن شعرت بالجوع الشديد؟ كان هذا الرجل جائعاً لدرجة أنه رغب في أكل قشور الذرة التيكانت الخنازير تأكلها. قد تظن أن من كانوا معه سيقدمون له الفتات أولاً، أو ربما سيتركونه يفرز الفتات قبل أن يقدموه للخنازيرويعطوه أفضل الأجزاء. لكن لم يقدم له أحد حتى طعام الخنزير.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

الابنالضال

"فأَقَادىَ الرجّلُ ُإلِىَ نفَسْهِ" (لوقا ١٥: ١٧)

يناقش: **ماذايعني "العودة إلى رشدك"؟ يعني العودة إلى رشدك. هل فكرت يوماً:"بماذا كنت أفكر؟"**
أو"كان ذلك غبياً، لم يكن ينبغي لي أن أفعل ذلك".

ففكرّالابن الأصغر: "لقد استأجر أبي خدماً. يطُعم خدمه، ولديهم ما يكفي من الخبز، ويتبقى لديهم طعام، وأنا هنا جائع".

يناقش: **فكرّفي هذا. ماذا تخبرك هذه المعلومة الصغيرة عن والده؟**
ربماكان والده يملك المال؛ فقد استأجر خدماً. ونعلم أيضاً أن هذا الابن أخذ الكثير من المال، لكن والدهلا يزال يملك ما يكفي من المال ليعيش منه ويدير ممتلكاته.
يبدووالده كريماً. يقُال إن خدام أبيه لديهم وفرة من الخبز. هل يعُطي والده خدامه ما يكفيهم؟ لا، بل يتأكدمن أن لديهم وفرة، ويتبقى لديهم فائض. يبدو أن والده رب عمل أفضل من صاحب الخنازير الذييعمل لديه ابنه.

يأتيالابن بخطة.يقول: سأذهب إلى أبي، وسأخبره أنني أخطأت في حق السماء وحقّه، وأنني لم أعد أستحق أن أدُعى ابنه.

سأطلبمنه أن يجعلني كأحد أجيراه.

لانعلم يقيناً إن كان الرجل آسفاً حقاً. هل أدرك حقاً أنه أخطأ؟ هل يدرك أن كل هذا كان خطأه؟ أم أنه يبحث فقط عن طريقة لعيشحياة أفضل قليلاً؟ القارئ لا يعلم حقاً.

يعودالابن إلى بيته. ربما استغرقت رحلته بعض الوقت؛ فنحن نعلم أنه كان في بلد بعيد. وعندما يقترب من بيت أبيه، وهو لا يزالبعيداً جداً، يراه أبوه قادماً.

هلمن الصعب التعرف على الأشخاص عندما يكونون بعيدين؟

يناقش: **كيفرآه والده وهو بعيدٌجداً؟ هل تعتقد أن والده كان يبحث عنه؟ هل كان ينتظره؟ هل كان يأمل أن يعودإلى المنزل؟ إذا رأيتَ شخصاً تعرفه جيداً قادماً من بعيد، هل ستتعرف عليه لأنك تعرفه؟**

هلتعتقد أن الأب كان قلقاً على ابنه؟ هل كان لديهم هواتف آنذاك؟ (لا) هل كان لديهم نظام بريد كما هوالحال الآن؟ (لا) هل كان سيعلم إن كان ابنه بخير؟ هل كان سيعلم إن كان ابنه على قيد الحياة؟ هل تعتقدأنه ربما كان يتساءل إن كان ابنه قد نجا من المجاعة؟

هلتظن أن الأب كان يبحث كل يوم عن ابنه، معتقداً أن اليوم ربما هو اليوم الذي سيعود فيه ابنه إلى المنزل؟

رأىالأب ابنه وهو بعيد جداً، فماذا فعل؟ ركض. يركض الأب نحو ابنه. هل هو متحمسلرؤيته؟

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

الابنالضال

يناقش: **هلكان الأب يعرف سبب عودة ابنه إلى البيت؟**
هلكان يعلم أن الابن قادم ليعتذر لأبيه؟ ربما كان قادماً ليطلب المزيدمن المال من والده.
هليعرف الأب سبب عودة ابنه؟ هل يهتم الأب بعودةابنه؟
هليقول الأب: أريد التأكد من اعتذارك، أم سأعانقك أولاً؟ هل حاول معرفة هذه الأمورقبل أن يبدأ بالركض؟ كلا إطلاقاً.

ماذاعنا؟ هل نرغب أحياناً في اعتذار الآخرين قبل مسامحتهم؟ أليس هذا هو موقفنا أحياناً؟ هل نرغب في اعتذار أحدهم قبل أننعيد العلاقة؟

هلاهتم هذا الأب باعتذار ابنه؟ لا يدري الأب سبب عودة ابنه، ولا يدري ما سيقوله، ومع ذلك يركض للقائه.

لميكتفِ بالركض، بل سقط على ابنه. عانقه، ولفّ ذراعيه حول عنقه، وقبّله.لم يكن لديه أي فكرة عما إذا كان الابن آسفاً،أو لماذا هو هنا، لكنه لا يهتم.

يبدأالابن بالخطاب الذي أعدّه، فيقول: أخطأتُ أمام السماء وأمام عينيك، ولم أعد أستحق أن أدُعى ابنك. ماذا يعني ذلك؟

ماذاكان رد الأب؟ماذا قال؟ هل أجاب الأب على ما قاله ابنه؟ لا، لم يجُب؛ لم يبُدِ موافقته أو معارضته؛ ببساطة، لم يجُب إطلاقاًعلى ما قاله الابن. لا يبدو أن هذا يهُمّ الأب، بل يبدو سعيداً جداً بعودة ابنه.

وبدلاً من ذلك يبدأ الأب بالتحدث إلى الخدم.يأمر الخدم أن يأخذوا أفضل ثوب ويلبسوه ابنه، ويأمرهم أن يأخذوا خاتماً ويلبسوهفي يده، وأن يلبسوه حذاءً في قدميه.

هلتعتقد أن هذا الرجل كانت رائحته كريهة؟ ربما مرّ وقت طويل منذ أن استحم؟ هل كانت ملابسه جميلة؟ هل كانت رائحتهكريهة كالخنازير؟ لقد مرتّ مجاعة؛ ومن المرجح أنه لم يكن لديه ماء للاستحمام. ربما كان قذراً جداً. لكن الأب لم يكترث.

أحضرأفضل رداء وألبسه له.

كانالثوب رمزاً للشرف والمكانة، فأعاده إلى العائلة، ونزع عنه العار الذي كان يحمله جراء ما فعله. وبفعله هذا أمام الخدم، أدركالجميع أن ماضيه قد نسُي، وأن مكانه الأصلي في العائلة قد استعُيد تماماً.

ضعالخاتم عليه.

ماذايرمز الخاتم؟ إنه ملكي. إنه يرمز إلى انتمائه. إنه جزء من العائلة.

إذاارتديتَ خاتم زواج، فهذا يعني أنك ملكٌ لشخصٍ ما. هذا الابن الأصغر ملكٌ له. على الأرجح، كان هذا الخاتم يحمل ختماً، وكانالأب يعُطي ابنه صلاحية إدارة أعمال العائلة بإعطائه هذا الخاتم.

ضعحذاءً على قدميه.

كانالخدم عادةً حفاة. ومن المرجح أن هذا الرجل كان حافي القدمين لأنه كان خادماً يطُعم الخنازير. كانت الأحذية ترمز إلى كونهفرداً من العائلة، وليس خادماً كما كان قد عاد إلى المنزل مستُعداً.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

الابنالضال

فقالالأب: هاتوا العجل المسمن.

منأين حصل هذا الرجل على بقرة سمينة؟ لدى الجميع حيوانات جائعة بسبب المجاعة، أما هو فلديه بقرة سمينة. يبدو أنه لمينفد طعامه خلال المجاعة؛ فقد خطط مسبقاً. كانت أبقاره وفيرة، وقد سمنّها وأعدهّا للأكل.

هيانحتفل! ابني كان ميتاً، وعاد حياً. كان مفقوداً، والآن عثُر عليه. كم من الناس سيطُعم

عجلٌ مسُمن؟ يمُكن إطعام الكثير من الناس بعجل.

طلبمنهم الأب أن يستعدوا ويقيموا حفلة.

عادةً ما كان هذا الابن ليقُبل. لكان سيخُزى، ولعرف الجميع ما فعله. لكن الأب أراد أن يعلم الجميع أن ابنه قد عاد، وأنه الآن مقبولٌ في العائلة.

كانمن الممكن أن يسُيء ذلك للأب لأنه استعاد ابنه بعد أن أهانه. ولكن هل تردد الأب في السماح لابنه بالعودة؟ كلا. استقبلهالأب بوليمة ضخمة وحفلة كبيرة.

ربماكان الأب ينتظر بفارغ الصبر لحظة عودة ابنه، وقد خطط بالفعل لحفلة عند عودته. لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لإقامة حفلكبير. لا بد أنه كان حفلاً ضخماً؛ كان هناك موسيقى ورقص، وكان بإمكانك سماع الموسيقى من كل حدب وصوب في الحقل.

منفي الميدان؟كان الابن الآخر في الحقل. كان يعمل هناك، وعندما اقترب من المنزل سمع كل الموسيقى. فنادى أحد الخدموقال: "ما الأمر؟ ماذا أسمع؟" فقال الخادم: "عاد أخوك، وذبح أبوك العجل المسمن لأن أخاك هنا سالم، ونحن نقيم حفلةلأخيك".

هلقال الأخ الأكبر: يا إلهي! أنا سعيد جداً بعودة أخي سالماً! هل ركض إلى الحفلة ليرى أخيه؟ لا، إنه يغار، وهو غاضب.

إنهمنزعج للغاية لدرجة أنه رفض الذهاب إلى الحفلة.خرج الأب ليتحدث مع أخيه. قال: انضم إلينا! لدينا طعام، لدينا موسيقى،نحن نرقص، انضم إلينا في الحفلة!

قالالأخ: أعمل لديك منذ سنوات، ودائماً ما كنتُ أنُفذّ ما تطلبه. لم تعُطني حتى خروفاً لأقُيم حفلةً مع أصدقائي. إنه يقول إنهذا ليس عدلاً.

ثمأعادها إلى الأب. قال: حالما عاد "ابنك" إلى المنزل، الابن الذي بددّ كل أموالك على أشياء سيئة، ذبحتَ العجل المسمن واحتفلتَ.يبدو أن الأخ الأكبر كان يعلم فيما أنفق أخاه الأصغر ماله، لكننا لا نعرف إن كان يخمن، أم أن هناك شائعات حول مافعله الابن الأصغر.

ثمقال الأب للأخ الأكبر أنت معي دائماً.كل ما أملكه لك. يمكنك الحصول عليه. أنت هنا طوال الوقت. كان من الجيد أن نحتفلونفرح. ثم جعل الأب الأمر شخصياً للأخ الأكبر. قال: "أخوك" كان ميتاً، فعاد حياً. كان تائهاً، والآن وجُد.

وتنتهيالقصة، ولا يعرف القارئ هل تغير رأي الأخ الأكبر وذهب إلى الحفلة أم لا.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

يسوعفي القصة

إنالخطاة والعشارين يمثلون الابن الأصغر، والفريسيون يمثلون الأخ الأكبر.هم الذين أطاعوا جميع الوصايا، لكنهم لم يفهمواقلب الآب قط. تُركت القصة مفتوحة، إذ ترُك الفريسيون أمام قرار الانضمام إلى غفران الآب أم لا. فهل سيقررون الانضمامإلى "الحفلة" التي تمُثل ملكوت السماوات؟

لميندم الأب، بل بذل كل ما في وسعه من أجل ابنه. كان بإمكانه أن يطلب من ابنه ردّالجميل، لكنه لم يفعل.

منيمُثلّ هذا الأب؟ هو يمُثلّ الله. هو يمُثلّ أبانا الذي يحُبنّا دائماً، والذي يبحث عنا، وينتظر مجيئنا إليه.محبته ليستمشروطة. لا يشترط غفرانه؛ فهو قد غفر لنا بالفعل. ينتظر منا أن نقبل غفرانه. يريدنا أن نلجأ إليه، ونفتح قلوبنا، ونقبل ماوهبنا إياه.

ماتيسوع من أجل خطايانا حتى نتمكن من الحصول على رداء بره. (إشعياء ٦١:١٠)

الرداءالذي لبسه الآب على الابن هو رداء البر الذي ننال منه من يسوع عندما نؤمن به.كان يسوع كاملاً، لم يخطئ قط. نحننخطئ، ولكن عندما نؤمن بيسوع، ننال ثوب البر الذي يجعلنا أطهاراً في نظر الله. يعُطينا الله هذا الثوب عندما نأتي إليه وندخلالملكوت. وكما ستر الأب في القصة خطايا ابنه الضال بمجد ثوبه، فكذلك الأمر بالنسبة لنا عندما نضع إيماننا بيسوع.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

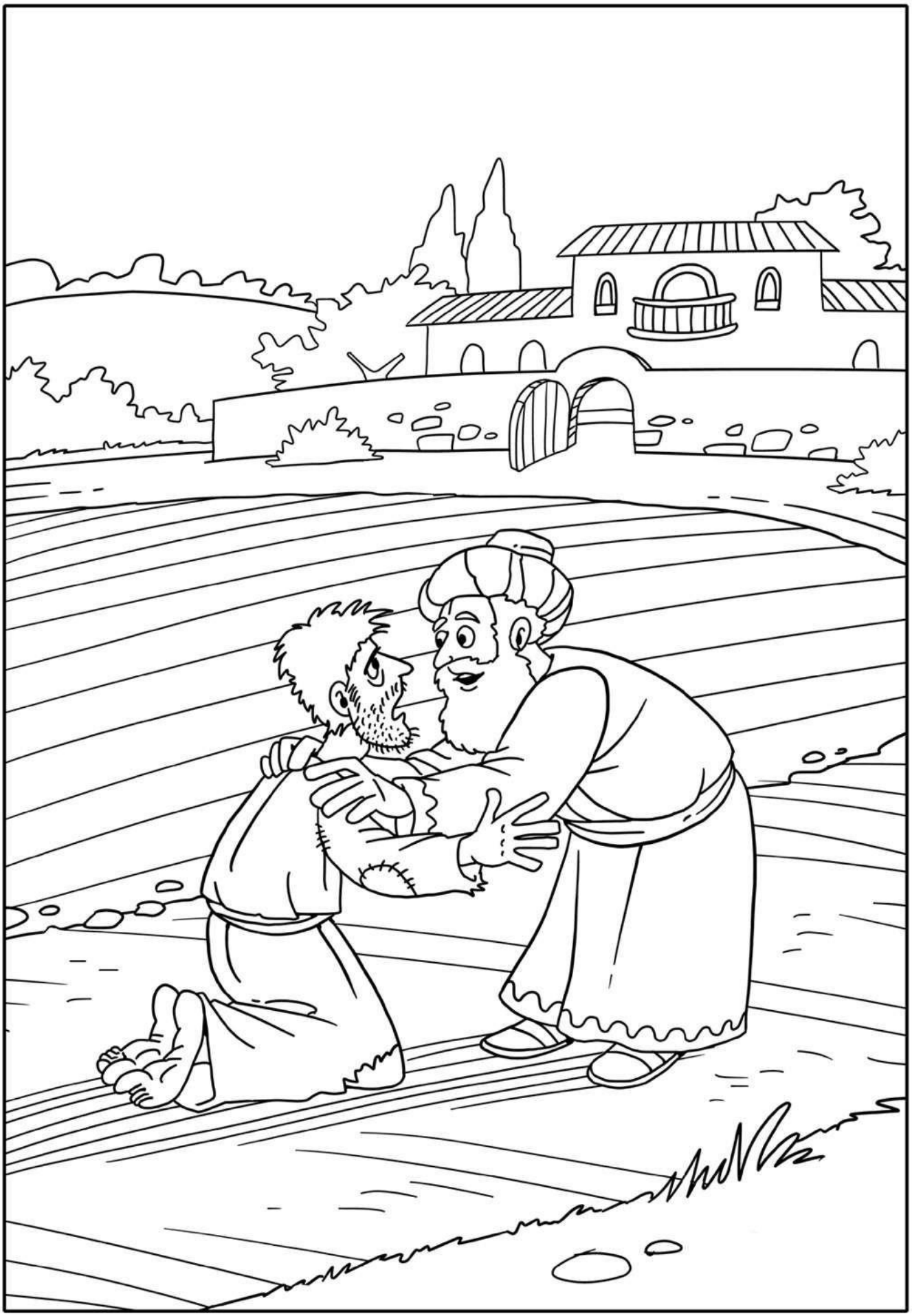

جميع الحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

أسئلة الدروس – متابعة

٣١ .نوعان من الخميرة

١ .كم مكيالًا من الدقيق استخدمت السيدة في القصة؟
٢ .هل يمكن إزالة الخميرة من العجين؟
٣ .ماذا يجب أن نفعل بدلًا من ذلك؟
٤ .بكلماتك الخاصة، ما هو "خمير الفريسيين"؟ (لوقا ١٢:١)

٣٢ .قلب الإنسان

اقرأ أمثال ٢٠:٤–٢٣

١ .إلى ماذا يجب أن نعطي انتباهًا؟
٢ .إلى ماذا يجب أن نصغي؟
٣ .أين يجب أن نحفظ كلمة الله؟
٤ .ماذا تكون كلمة الله لأجسادنا؟

٣٣ .الباب

١ .من يدخل من الباب؟
٢ .من يتبع الخراف؟
٣ .هل تتبع الخراف غريبًا؟ لماذا أو لماذا لا؟
٤ .ماذا يقول إننا سنعرف إذا عرفنا يسوع؟

٤ .من هو قريبي؟

اقرأ متى ٢٥:٣٥–٤٠

١ .قال يسوع: كنت جائعًا فأعطيتموني؟
٢ .كنت عطشانًا فأعطيتموني؟
٣ .كنت غريبًا و...؟
٤ .كنت مريضًا و...؟
٥ .كنت في السجن و...؟
٦ .عندما نساعد الآخرين، فلمن نفعل ذلك؟

٣٥ .العبد الشرير

١ .كم مرة قال يسوع إنه يجب أن نغفر؟ اشرح.
٢ .ماذا أعطى السيد للرجل الذي كان عليه مبلغ كبير جدًا من المال؟
٣ .ماذا فعل ذلك الرجل عندما كان عامله مدينًا بمبلغ صغير؟
٤ .ماذا يقول الله إنه سيفعل إذا لم نغفر للآخرين؟

٣٦ .الخروف الضائع

١ .كم خروفًا ترك الراعي وراءه؟
٢ .أين ترك الخراف الأخرى؟
٣ .أين أخذ الخروف الضائع بعد أن وجده؟
٤ .ماذا قال يسوع يحدث في السماء عندما يتوب أحد؟

٣٧ .الدرهم المفقود

١ .ماذا فعلت هذه السيدة عندما فقدت درهمها؟
٢ .ماذا فعلت عندما وجدته؟
٣ .من أخبرت؟
٤ .ماذا يفعل ملائكة الله عندما يتوب أحد؟

٣٨ .الابن الضائع

اقرأ رومية ٨:٣٥–٣٩

١ .ما الذي يمكن أن يفصلنا عن محبة الله؟
٢ .لا يمكن أن نفصل عن محبة الله بالموت أو...؟
٣ .لا يمكن أن نفصل بالملائكة أو الرؤساء السماويين أو...؟
٤ .لا يمكن أن نفصل الآن أو...؟

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.